الاستثمار في قوة الشباب لتحقيق التحول في مجتمعاتنا

بيان المدير التنفيذي لصندوق الأمم المتحدة للسكان بمناسبة اليوم الدولي للشباب

12 آب/أغسطس 2015

اليوم، يحتفل صندوق الأمم المتحدة للسكان باليوم الدولي للشباب في إطار موضوع ''المشاركة المدنية للشباب'' من خلال الاحتفاء بالإجراءات التي يقوم بها الشباب في كل أنحاء العالم من أجل تحسين رفاههم ورفاه مجتمعاتهم.

ففي 65 بلداً من بلدان العالم، يمثل الشباب دون سن 24 سنة أكثر من نصف السكان. وحرمان هؤلاء الشباب من الحق في أن يشاركوا بصورة جدية في عملية صنع القرار إنما يعد انتهاكاً جسيما لحقوقهم الإنسانية وإخفاقاً في عملية الممارسة الديمقراطية. وهو يمثل أيضاً إهداراً لرأس المال البشري الذي يمكن استغلاله كقوة دافعة للأمم صوب تحقيق التنمية.

ويمثل الشباب القوة الدافعة للتغيير الذي يستهدف مستقبلاً أفضل للجميع في كل أرجاء المعمورة. وهم يقودون العمل العالمي الذي يجري الاضطلاع به في مجال تغير المناخ، وفي الحملة الرامية إلى إنهاء التمييز، والجهر بالقول دفاعاً عن الديمقراطية وحرية التعبير، وتوصيل عالمنا بالمبتكرات الحديثة في مجال العلم والتكنولوجيا، وبناء السلام في المجتمعات التي مزقتها الحروب.

وفي عالم تستعر فيه النزاعات، ينبغي أن نأخذ من الشباب أقوى شركاء لنا إذا كان للسلام والأمن أن ينتصرا على الحرب. فنحن في حاجة إلى كامل قدراتهم وإلى أوسع مشاركة من جانبهم من أجل تحقيق الازدهار والرخاء للناس وللكوكب.

إن السنوات الخمس عشرة المقبلة تتيح فرصة فريدة لتحقيق عائد ديمغرافي سيكون من شأنه التعجيل بالتعافي من آثار النزاعات، وتحقيق النمو الاقتصادي المستدام والتنمية المستدامة في كثير من البلدان إذا قمنا اليوم بتمكين الشباب، ودعمهم، وتعليمهم، وتوفير فرص العمل لهم. والشباب، رجالاً ونساءً، يحتاجون إلى حمايتهم من العنف، ولهم الحق في الحصول على الخدمات الأساسية في التعليم والصحة، بما في ذلك حقهم في الصحة الجنسية والإنجابية. ولهم أيضاً الحق في المشاركة في اتخاذ القرارات وفي صنع السلام.

ومع ذلك، فإن معظم الشباب ما برحوا مستبعدين من عمليات اتخاذ القرار. وعلى الرغم من أن 16 في المائة من سكان العالم تتراوح أعمارهم بين 20 و 29 سنة، فإن هذه الفئة العمرية لا تمثل سوى 1.6 في المائة من النواب البرلمانيين، ومعظمهم من الرجال. ونادراً ما ينضم الشباب إلى أحزاب سياسية، وغالبيتهم لا يصوتون في الانتخابات.

بيد أن ذلك لا ينبغي أن يقودنا إلى استنتاج خاطئ بأن الشباب يعوزهم الاهتمام أو أنهم ببساطة لا يعيرون الأمر أي أهمية. فشباب اليوم أفضل تعليماً، وهم يتطوعون بأعداد أكبر من أجيال سابقة دفاعاً عن القضايا. وهم أيضاً يشكلون قوة دافعة رئيسية وراء جعل الشركات والمنظمات والحكومات أكثر وعياً بالقضايا الاجتماعية والبيئية.

ولكي يشارك الشباب مشاركة تامة في مجتمعاتهم، يلزمهم التغلب على مجموعة متعددة من العوائق القانونية والاجتماعية والثقافية فضلاً عن التمييز. والمراهقات على وجه الخصوص غالباً ما تتحملن الأعباء الناجمة عن زواج الأطفال، والعنف الجنسي، والحمل العرضي، والإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية، مما يحول دون مشاركتهن المدنية الكاملة.

وفي أيلول/سبتمبر، سيعتمد زعماء العالم الوثيقة المعنونة ''تحويل عالمنا بحلول عام 2030: خطة جديدة للتنمية المستدامة''، وهي خطة تاريخية تحويلية عالمية وشاملة للجميع من أجل الناس والكوكب. وإذا كان لنا أن نأمل في أي فرصة للنجاح في بناء مستقبل أفضل للإنسانية، فإنه لزام علينا أن نزيل العقبات التي تعترض سبيل الشباب، وأن نستثمر في صحتهم ورفاههم وتعليمهم وتوفير سبل العيش لهم من أجل إطلاق العنان لكامل إمكاناتهم كمواطنين عالميين. وعلينا أن نكفل إتاحة الفرص أمام جميع الشباب للتمتع بصحتهم وحقوقهم الجنسية والإنجابية، بما في ذلك التثقيف الجنسي الشامل.

ومن دواعي افتخار صندوق الأمم المتحدة للسكان أنه يتعاون مع شبكات المراهقين والشباب من أجل حشد الدعم للاستراتيجية العالمية للأمين العام للأمم المتحدة بشأن صحة النساء والأطفال والمراهقين.

ومن شأن ما نبذله من جهود لتعزيز دور الشباب في القيادة والمشاركة أن يمكنهم من تنمية مهاراتهم ومعارفهم ودعمهم لتمكينهم من اتخاذ قرارات مستنيرة بشأن أنفسهم وحياتهم وأسرهم ومجتمعاتهم وبلدانهم والعالم عموماً.

وإننا، معاً، لقادرون على ضمان أن تفضي خطة التنمية لما بعد عام 2015 إلى تعزيز حقوق الإنسان والصحة والرفاه لأكبر جيل من الشباب يشهده التاريخ.

معاً، ومن خلال شراكتنا مع الشباب، سنكون قادرين على تقديم العون لهم من أجل البقاء، والازدهار، وتحقيق التحول في عالمنا، من أجل بلوغ مستقبل أفضل لنا جميعاً.

***